@ 362 @ القرآن في قوله : { وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ } . قوله تعالى : { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ } . تقدم بيان مثل هذه الآية في موضعين . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن بني آدم لا يقدرون على إحصاء نعم ا لكثرتها عليهم ، وأتبع ذلك بقوله : { إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } فدل ذلك على تقصير بني آدم في شكر تلك النعم ، وأن ا يغفر لمن تاب منهم ، ويغفر لمن شاء أن يغفر له ذلك التقصير في شكر النعم . وبين هذا الفهوم المشار إليه هنا بقوله : { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ } . .

وبين في موضع آخر : أن كل النعم على بني آدم منه جل وعلا ، وذلك في قوله : { وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ } . .

وفي هذه الآية الكريمة دليل على أن المفرد إذا كان اسم جنس وأضيف إلى معرفة أنه يعم كما تقرر في الأصول . لأن (نعمة ا) مفرد أضيف إلى معرفة فعم النعم . وإليه الإشارة بقول صاحب مراقي السعود عاطفاً على صيغ العموم : وفي هذه الآية الكريمة دليل على أن المفرد إذا كان اسم جنس وأضيف إلى معرفة أنه يعم كما تقرر في الأصول . لأن (نعمة ا) مفرد أضيف إلى معرفة فعم النعم . وإليه الإشارة بقول صاحب مراقي السعود عاطفاً على صيغ العموم : % (أو بإضافة إلى معرف % إذا تحقق الخصوص قد نفي) % وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الاٌّ وَّلِينَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الكفار إذا سئلوا عما أنزل ا على نبيه محمد صلى ا عليه وسلم قالوا : لم ينزل عليه شيء . وإنما هذا الذي يتكلم به من أساطير الأولين ، نقله من كتبهم . والأساطير : جمع أسطورة أو إسطارة ، وهي الشيء المسطور في كتب الأقدمين من الأكاذيب والأباطيل . أصلها من سطر : إذا كتب . ومنه قوله تعالى : { وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ } . وقال بعض العلماء : الأساطير : الترهات والأباطيل . وأوضح هذا المعنى في آيات أخر . كقوله : { وَقَالُواْ أَسَاطِيرُ الاٌّ وَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً } ، وقوله : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَاذَآ إِنْ هَاذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله : { مَاذَا } يحتمل أن تكون (ذا) موصولة و (ما) مبتدأ ، وجملة (أنزل)